مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at: http://scientific-journal.sustech.edu/

مواصفات المعلم القدوة ودوره فى التعليم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة.

صباح الحاج محمد حامد [1] – توفيق الزاكى حسن موسى [2]

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى بيان خصائص معلم الغد وفقاً لمعايير الجودة الشاملة، وبيان الدور المنوط به تجاه طلابه، والمجتمع، أجمع، اتبع الباحثان عدة مناهج للبحث تتمثل في المنهج الوصفى والمنهج التاريخى والمنهج المسحى ومنهج المقارنة، توصل البحث إلى عدد من النتائج من أهمها: المعلم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة يجب أن يتصف بصفات الإخلاص لله أولاً وآخراً وحب المهنة وسلامة الحواس وبالمظهر اللائق، والصحة الجيدة، والطلاقة في التعبير كما يجب أن يتحلى بالصدق، والعدل، والانصاف ويبتعد عن المحاباة والتمييز وتفضيل بعض الطلاب على بعض، هذا إلى جانب الصفات المهنية المتمثلة في مجاراة التكنولوجيا والتمكن من المادة الدراسية واتقان أساليب البحث والإلمام بطرق التدريس، ومعرفة الأسس النفسية والتربوية، والصفات العقلية المتمثلة في الذكاء والفطنة والثقافة العامة وسعة الإطلاع وقوة الملاحظة والفراسة والمساهمة في إصلاح نظام التعليم، ويتمثل الدور المنوط بالمعلم تجاه طلابه وفقاً لمعايير الجودة الشاملة في تثقيفهم إلكترونياً وغرس القيم الخلقية في نفوسهم المتمثلة فى مصاحبة الأخيار وتحمل المسئولية، الأمانة، الإيثار، التواضع، الحياء، العدل،الرحمة، وغرس القيم الروحية المتمثلة في التوبة والذكر، وكذلك غرس القيم الاجتماعية المتمثلة في الشورى والإخلاص، بر الوالدين، صلة الرحم، العفو وكظم الغيظ، الوفاء بالعهد وكذلك غرس القيم العلمية المتمثلة في التعلُم وطلب العلم تحريراً للعقل من التقليد الأعمى والوهم والخرافة.

ABSTRACT:

The aim of this study is to identify characterizes of future's teacher and his role entrusted to him towards his students and whole society according to total quality criteria, the researchers used several methods as survey method, historical method and comparison method. One of the main findings of this research that: according to the total quality criteria a teacher must be characterize by exclusive faith to Allah firstly and lastly and conviction of the profession, safety senses, good appearance and health, fluency in talking. Also must characterize by honesty, justice and fairness and avoids from bias, discrimination, and differentiate between students. In addition to profession characterizes as keeping pace with technology and knowledge of the subjects and research methods and ways of teaching and knowledge of psychological and educational bases. Also mental characterizes as intelligence, smart, general culture, readability, the strength of observation, physiognomy and contributing in reform the education system. The role entrusted to him towards his students according to total quality criteria represented in educated them electronic and advised them with moral values as choosing best friends and sustain responsibility, trust, selflessness, modesty, justice, mercy and spirituality as repentance and reminder, also social values as consultation and exclusive faith to Allah, kindness to parents, communicating relatives, forgiveness and suppress anger, fulfill the covenants, as well as scientific values such as learning, seeking knowledge, liberating the mind from blind imitation, illusion and superstition.

الكلمات المفتاحية:

الإخلاص لله - الوفاء - بر الوالدين.

1- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، إدارة تربوية.- 2- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، ، إدارة تربوية.

المقدمة:

الجودة في التعليم ترجمة لاحتياجات وتوقعات الطلاب إلى خصائص محددة تكون أساساً في تعليمهم وتدريبهم لتعميم الخدمة التعليمية وصياغتها في أهداف بما يوافق تطلعات الطلبة وهذا يتعلق بالسمات والخواص التي تتعلق بالمجال التعليمي كافة والتي تظهر جودة للنتائج المراد تحقيقها ومن ثم فالجودة في التعليم تسعى إلى إعداد الطلاب بسمات معينة تجعلهم قادرين على معايشة عصر غزارة المعلومات وعمليات التغيير المستمرة والتقدم التكنولوجي الهائل، وهذا يتطلب تكوين معلم بمواصفات معينة لاستيعاب كل ما هو جديد ومتسارع والتعامل معه بفعالية، معلماً يتسم بالمرونة وحب المعرفة والقدرة على متابعة المتغيرات, كما يتطلب تحولاً كبيراً في دوره الذي فرض عليه جوانب جديدة يجب عليه القيام بها لتربية الطلاب تربية تتناسب مع متغيرات العصر وتحقيق معايير الجودة, تتعدد جوانب دور المعلم وتتغير بتغير المواقف التي تفرضها العولمة وثورة الاتصالات والمعلوماتية والتقدم العلمي والتطور التقني والتجديد التربوي, أي أن دوره تتعدد جوانبه بحسب ما تضيفه المستحدثات التربوية التي تعد مرآة عاكسة للتغيرات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية, فالمعلم هو عصب العملية التعليمية ويعد دعامة أساسية من دعامات النهضة والتطوير داخل المجتمعات، فهو من يبنى الأجيال وينمي فكرهم وثقافتهم، مما يسهم بشكل كبير في تقدم الأمم ورسم مستقبلها، اهتمت جودة التعليم بالتنمية المهنية للمعلم، ووضعت بعض المعايير والممارسات التي تسهم في تفعيل دور المعلم بصورة مثلى، واجب على المعلم تنفيذها وصولاً إلى الجودة والاعتماد، وهي تركز على إلمام المعلم بدوره ومسئولياته والعمل على تنفيذها والتطوير المستمر للمعلم في استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة ومصادر المعرفة المختلفة، والتنمية المهنية المستمرة, فالمعلم يستخدم أفضل الأساليب لتحقيق بيئة تعليمية في الصف تعمل على تنمية الفهم والمرونة العقلية, وتساعد على استخدام المعلومات بفاعلية في حل المشكلات وتشجع على إدراك المفاهيم التي تساعد على تكامل شخصية التلاميذ ومعرفتهم وخبراتهم الإنسانية.

مشكلة البحث:

تنبعث مشكلة البحث من ملاحظة الباحثين للتقدم التكنولوجي والإنفتاح المعرفي الذي يسود العالم أجمع، الأمر الذى يستدعى متابعة تربية الأبناء متابعةً لصيقةً وهذا لا يتأتى إلا بتضافر جهود كل من الأسرة والمؤسسات التربوية الأخرى، النظامية منها وغير النظامية، فالنظامية منها تتمثل في المدرسة وذلك عبر متابعة كل معلم لتلاميذه وطلابه الأمر الذى يستوجب وجود معلم مواكب لهذا التسارع المعرفى ولا يتأتى ذلك إلا بإعداده وفقاً لمعايير الجودة الشاملة مما حدى بالباحثين عرض موضوع بحثهما بصورةٍ علميةٍ.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان الصفات اللازم توفرها للمعلم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة، وبيان الدور المنوط به تجاه طلابه والمجتمع أجمع.

أهمية البحث:

تنبثق أهمية هذا البحث من أهمية المعلم ودوره تجاه المتعلمين والمجتمع، كما نأمل أن يلفت أنظار المسؤولين إلى ضرورة إعداد المعلم، إعداداً يجعله مواكباً لمستجدات العصر والعولمة، ويجعله أكثر فاعلية وعطاء للمتعلمين والمجتمع.

أسئلة البحث:

يهدف البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ماذا تعنى معايير الجودة الشاملة؟
2. ماذا تعنى الجودة الشاملة في التعليم؟
2. ماذا يتطلب تطبيق معايير الجودة الشاملة على التعليم؟
3. ما المواصفات اللازم توفرها للمعلم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة؟
4. ما الدور المنوط بالمعلم في التعليم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة؟

منهجية البحث:

إن هذا البحث مكتبى في طبيعته، يحاول تحقيق أهدافه من خلال استخدام المنهج الوصفى للتعرف على المفاهيم المرتبطة بمعلم المستقبل وما يُرتجى منه وفقاً لمتطلبات الجودة الشاملة في التعليم، والاطلاع على المصادر والمراجع والنصوص ذات العلاقة بالبحث، كما يستخدم منهج المقارنة لمحاولة التعرف على مزايا معايير الجودة الشاملة في إعداد وتأهيل معلم المستقبل وأثر ذلك على مخرجات التعليم العام.

الدراسات السابقة:

1. **دراسة طه محمد سعيد، ياسر محمد سعيد،** 2016م، الوظائف المستقبلية لكلية التربية جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في ضوء معايير الجودة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، جامعة القرآن الكريم، السودان، بحث منشور بمجلة المؤتمر العربي الدولي السادس لضمان جودة التعليم العالي. هدفت الدراسة إلى: التعرُّف على الوسائل الكفيلة لتمكين كلية التربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من أداء وظائفها المستقبلية وفقاً لمعايير الجودة. الكشف عن الوظائف المستقبلية لكلية التربية بجامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئتها التدريسية. استخدم الباحثان المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع معلومات الدراسة. ومن أهم النتائج: تعمل كلية التربية بجامعة القرآن الكريم على التوسع في برامج التعليم التربوي المستمر مع الحرص على تحسس الحاجة الفعلية وتقديم برامج تلبي الحاجة، نشر ثقافة الجودة لدى العاملين بالكلية والطلاب، تناسب عدد أعضاء هيئة التدريس مع عدد الطلاب حسب معايير الجودة.

2. **دراسة: إبراهيم على شريعة العمرو،** أثر تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة في تطوير أداء مديرى المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمين، رسالة دكتوراة في الإدارة والتخطيط التربوي، في جامعة النيلين، 2007م. تهدف الدراسة للتعرف على: أثر تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة في تطوير أداء مديري المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمين. تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك في المملكة الأردنية الهاشمية للعام الدراسي 2005 – 2006 م وعددهم (2697 معلماً ومعلمةً)، تم اختيار عينة عشوائية قوامها (270 معلماً ومعلمةً) منهم، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، ومن أهمّ النتائج: تبيَّن أن درجة الأثر من وجهة نظر المعلمين في تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة في المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك كانت كبيرة في جميع المجالات: (التنظيم – التخطيط – الاتصال – العلاقات الإنسانية والتقويم) .عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة في تطوير أداء مديرى المدارس الثانوية الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظر المعلمين عند مستوى الدالة (a = 0.05) تعزى لمتغير الجنس أو المؤهل العلمي أو مدة الخدمة. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدالة (a = 0.05) نتيجة تفاعل متغير المؤهل العلمي مع متغير الجنس بلغت (0.031) لصالح الذكور ذوي المؤهلات العلمية (بكلاريوس + دبلوم فأكثر) .

التعقيب على الدراسات السابقة: اتفت الدراسة الحالية مع الدراستين في مضمون أن تطبيق أسلوب إدارة الجودة الشاملة في شتى المجالات يؤدي إلى التجويد ومواكبة مستجدات العصر.

مصطلحات البحث:

المعلم: كتعريفٍ إجرائيٍ فإنّ المعلم في هذا البحث يُقصد به: المعلم المعد تكنولوجياً الذى يستطيع أن يجاري الإنفتاح المعرفي، الملتزم بأخلاقيات الإسلام والمهنة، المعلم الفعّال في تربية النشء والشباب، المعلم الذى ينفذ الدور المنوط به تجاه المتعلمين والمجتمع.

الجودة في اللغة: "الجودة لغة من أجاد "أي أتى بالجيّد من قول أو عمل ". وأجاد الشئ: صيّره جيداً، والجيّد نقيض الردئ، وجاد الشئ جودّه بمعنى صار جيّداً" [1] .

أما معنى الجودة في المعاجم الإنجليزية فيكثر فيها التعدد والتداخل فقد أشار البعض بأنها تعني: "الإمتياز، وأحياناً تعني بعض العلامات أو المؤشرات التي يمكن من خلالها تحديد الشئ أو فهم بنيته".[2]

الجودة الشاملة في التربية تعني " مجموعة الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالاتها بما في ذلك كل أبعادها، مدخلات، وعمليات، ومخرجات قريبة وبعيدة، وتغذية راجعة، وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين ، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة"[3]

الجودة الشاملة:

مفهوم الجودة الشاملة: "من بين المفاهيم الأكثر انتشاراً الآن لتطوير أساليب العمل في مختلف المجالات مفهوم الجودة الشاملة, ويشير المفهوم بشكل مجمل إلى مجموعة المعايير والإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة للمؤسسة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقاً للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين" [4].

مفهوم الجودة الشاملة في التعليم: الجودة الشاملة في القطاع التربوي تعرف بأنها: "عملية إستراتيجية إدارية ترتكز على مجموعة من القيم وتستمد طاقة حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين واستثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسين المستمر للمنظمة" [5]

وبصورة عامة يمكننا القول أن مفهوم جودة التعليم عبارة عن مجموعة من المواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية لتلبية حاجات المستفيدين منها وإعداد مخرجات تتصف بالكفاءة لتلبية متطلبات المجتمع ويتطلب مفهوم جودة التعليم وجود معايير إجرائية ترتبط بعناصر العملية التعليمية بغرض تنفيذ عمليات التطوير والتحسين المطلوبة.

مفهوم الجودة من منظور إسلامي:

تعتبر جودة العمل وإتقانه في جميع مناحي الحياة وضروبها من أهم صفات الفرد المسلم الحق، ومن أساسيات ديننا الحنيف، ونلاحظ ذلك في عدة مواضع في كتاب الله تعالى وفي سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وقد وجه سبحانه وتعالى إلى أن صفتي الحفظ والعلم أساس لنجاح العامل في عمله وسبب لجودة العمل وإتقانه، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (6)

وأورد سبحانه في آية أخرى أهمية التحلي بصفتي القوة والأمانة في كل من يسند إليه عمل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (7)

ومحور كل تلك الصفات يدور حول إحسان العمل وإجادته إذ أن المقياس ليس بكثرة العمل، بل هو إحسانه وجودته. فالإحسان يعتبر أعلى درجات الجودة كمالاً، وبالتالي فهو من أسمى درجات التقوى والإيمان للمؤمن،

(1) ابن منظور، محمد بن مكرم (1992م)، لسان العرب، ط1، ج14، دار صادر، بيروت، ص191.

(2) مصطفى إبراهيم وزملاؤه(ب،ت) المعجم الوسيط، ص25 .

(3) سوسن شاكر، محمد عواد(2008م) الجودة في التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان، ص 75.

(4) رشدي أحمد طعمية(2006م) الجودة الشاملة في التعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ص 12 .

(5) سوسن شاكر، محمد عواد، الجودة في التعليم ، مرجع سابق، ص 117.

(6) سورة يوسف، الآية ٥٥

(7) سورة القصص، الآية ٢٦

فنلاحظ أن الإسلام دعوته مطلقة للإحسان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ (8)

كما أن من واجب الشكر لله على إبداع خلقه يفرض على الإنسان أن يكون محسناً ومبدعاً في عمله وصنعته ومهنته كائناً ما كانت، ففي قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾(9)

دلالة واضحة على جودة الخلق وإحسان الخالق وإبداعه. وهذا يقودنا إلى أن من البديهي أن يدعو المبدع إلى الإبداع وأن يحض المحسن إلى الإحسان، وهذا شأن منهج الله في دعوته الإنسان إلى الجودة والإبداع والإحسان، وصدق المولى عز وجل حين يقول: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (10)

ولأهمية الجودة في العمل بالنسبة لحياة الناس ربطها بمفهوم الإيمان سلوكاً وعملاً وبالتالي نلاحظ تكرارها في محكم التنزيل صراحةً ومجازاً وضمناً وتشبيهاً وأمراً، وفي ذلك لنا أن نتدبر في معاني وتفسير القرآن، – وتلخيصاً وليس تحديداً– لمفهوم الجودة في الإسلام يمكننا تدبر الآيات التالية إضافة لما سبق:

1. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (11)

2. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (12)

3. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ۚ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ۚ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ۘ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (13)

4. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾(14)

ثم يأتي تأكيد السنة المطهرة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، الآتي على سبيل المثال لا الحصر :–

1. " لا تكونون إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطّنوا أنفسكم أن تحسنوا وإن أساؤا فلا تظلموا"(15)
2. " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً فليتقنه" (16)
3. " إن الله كتب الإحسان على كل شئ فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحَة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته".(17)

المرتكزات التربوية الأساسية لمعايير الجودة في أداء المعلم:

تتمثل المرتكزات التربوية الأساسية لمعايير الجودة في أداء المعلم في التالي:(18)

1. النظرة إلى مستقبل المجتمع أي مجتمع باعتباره صناعة تربوية.

(8) سورة البقرة، الآية ١٣٨
(9) سورة التين، الآية ٤
(10) سورة النساء، الآية ١٢٥
(11) سورة التوبة، الآية ١٠٥
(12) سورة البقرة، الآية ١٩٥
(13) سورة المائدة، الآية ٢
(14) سورة الرحمن، الآية ٩
(15) الترمزى، محمد بن عيسى(1998م) سنن الترمزى، تحقيق: صدقى العطار، رقم 22007، دار الفكر العربى، بيروت، ص364.
(16) أبى يعلى الموصلى، تحقيق حسن سليم، دارالمامون للتراث، ط1، ج7، حديث رقم 4386، دمشق، ص349.
(17) مسلم بن الحجاج(1954م) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، ج3، رقم 1955، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
(18) رشدي أحمد طعمية, الجودة الشاملة في التعليم, مرجع سابق، ص121

2.إن المنافسة العالمية اليوم وفي المستقبل ما هي في جوهرها ومظهرها إلا منافسة تعليمية ومكان حسمها هو المؤسسة التعليمية.

3. إن النظام التعليمي الفاعل اليوم وفي المستقبل هو الذي يحرص على القائمين على تخطيط برامجه ورسم سياساته ومراقبة عملياته على توجيه الممارسات التعليمية التي تتبناها مؤسساته لتصبح أكثر انفراجاً نحو تدريب المتعلمين على الأصول العلمية للإنتاج المعرفي والإبداع التكنولوجي.

4. إن ضمان الفعالية لأي نظام تعليمي يجب أن تنطلق من تطبيق مبادئ ومعايير للجودة الشاملة, تعكس روح العصر وما يحكمه من ثورات وتغيرات مختلفة تشكل في مجملها القوى والعوامل التي تقود وتوجه حركة المجتمعات في عالمنا المعاصر.

5. إن تأكيد جودة أي نظام تعليمي رهين بطبيعة أداء المعلمين الذين يعتمد عليهم هذا النظام بيد أن ضمان جودة أداء هؤلاء المعلمين رهن بتوافر معايير محددة معلنة ومتعارف عليها.

الأداء المتوقع من المعلم في إطار مبادئ ومعايير الجودة الشاملة في مجال التعليم:

التطورات التي حصلت في عالمنا المعاصر تستلزم تعديل وتغيير في أدوار المعلم ومسئولياته المهنية ليتمكن من الاستجابة لمنطق ومتطلبات تلك التطورات وفي أي اتجاه سيكون هذا التطور ومن الأسس والمرتكزات لتطبيق معايير جودة أداء المعلم أبرزها ما يلي:[19]

1. أن ثمة ارتباط إيجابي قوي بين درجة فاعلية أي مجتمع في المستقبل ودرجة نجاحه في إتاحة فرص تعليمية عالية الجودة معتدلة الكلفة لجميع أبنائه.

2. تعديل النظرة إلى تقويم المعلم والتأكيد على أنه لا يستهدف تحديد نقاط القوة والضعف في أدائه بهدف المحاسبة فقط وإنما يكون ذلك بهدف التطوير والتحسين المستمرين.

3. دقة المعلومات وتكاملها وموضوعيتها حيث يعتبر ذلك محددٌ أساسيٌ لنجاح عملية التقويم ويتطلب هذا الأمر أن تكون الأدوات التي يعتمد عليها تتصف بالموضوعية.

4. أن تبنى نماذج تقويم أداء المعلم في ضوء مجموعة معايير ضمان جودة الأداء المتوقع.

5. عدم اقتصار التقويم في أداء المعلم على فرد واحد بل لابد وأن يشارك في هذا العمل إلى جانب المشرف التربوي مدير المدرسة.

مؤشرات تطوير الأداء في التعليم العام:

إن عملية البحث عن التميز تستدعي معرفة جوانب القوة و الضعف في كل عنصر من عناصر الأداء فى التعليم العام، مع العمل على تعزيز عوامل القوة وتدارك جوانب الضعف و تصحيحها. و لهذا الغرض نعرض فيما يلي المؤشرات التي تتطلب التركيز ضمن برنامج الجودة الشاملة الخاصة بمعلم التعليم العام و هي مؤشرات نسوقها على سبيل المثال لا الحصر، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض الدول قد قطعت شوطاً لا بأس به على مقياس ذلك المؤشر، وتتمثل هذه المؤشرات في التالي:[20]

1. **اختيار المعلم وتدريبه:**

1. و جود نظام الاختيار المتميز، فالمعدل التراكمي بنفسه ليس مقياساً كافياً.

2. توخي الحياد و الموضوعية في اختيار المعلم.

3. متابعة أوضاع المعلمين و التأكد من سرعة التحاقهم بالدورات التدريبية الإلكترونية.

4. التزام المعلمين بالخط الأكاديمي المرسوم من قبل وزارة التربية والتعليم.

5. إلحاق المعلم بدورة تدريبية في طرائق التدريس قبل تعيينه، فحصوله على البكلاريوس التربوى لا يعني التميز في التدريس.

(19) المرجع السابق, ص149

(20) عبد الستار شنين الجنابي (2014م) وسائل تحسين أداء عضو هيئة التدريس في التعليم الجامعي كلية الفقه، جامعة الكوفة المجلة الثقافية. (بتصرف)

6. تطوير قدرات المعلم عن طريق المشاركة في المؤتمرات و الندوات و الدورات المتخصصة.
7. تشجيع المعلم على التدريس المتميز (تخصيص جائزة لأفضل أستاذ سنويا).
8. تكوين مجموعات تدريبية داخل المدارس.
9. و جود نظام فعال لتقييم أداء المعلمين (على أن يكون أحد عناصره التقييم الطلابي).
10. مراجعة نظام ترقية المعلمين.
11. دراسة أوضاع المعلمين بصفة دورية و العمل على تحفيزهم على الأداء الأفضل.
12. إعادة النظر في جملة الحوافز المادية والمعنوية للمعلمين والعمل على تصحيح مساراتها وأهدافها بصفة دورية.

2. سبل تحسين تطوير الأداء للمعلم:

إن البحث في سبل تطوير أو تحسين جودة الأداء لمعلمي التعليم العام يجب ان ينطلق من النظر إليه بوصفه مدرساً و عضواً فاعلاً في خدمة المجتمع و مرشداً (مربياً) للطلبة. ولكل جانب من هذه الجوانب شروط وأدوات لتحسين أدائه فيه و الارتقاء به، و ذلك على النحو التالي:[21]

1. تحسين جودة أداء المعلم بوصفه مدرساً:

و يمكن ان يتحقق ذلك من خلال جملة من المقترحات منها:

أولاً: ان يصمم عضو هيئة التدريس خطة لكل مادة من المواد التي يدرسها تشتمل على الهدف من تدريس المادة ومفرداتها التي عن طريقها يمكن تحقيق الأهداف، و التوزيع الزمني لمفردات المادة، و وسائل تدريس هذه المفردات، و وسائل تحقيق الأهداف.

ثانياً: أن يتواصل مع أحدث أساليب التدريس و التقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة الطالب على تحليل المعرفة، و أن يحضر بعض الدورات الخاصة بأساليب التدريس في مجال تخصصه العام.

ثالثاً: التدريب أثناء الخدمة على وسائل البرمجيات الحديثة في التدريس، و على أحدث القضايا المعاصرة المتصلة بتخصصه، وعلى تطوير قدراته الذاتية و العلمية، وتنمية قدرته على فهم واستيعاب اللغة الانجليزية – على الأقل – واللغات العالمية الأخرى، ان لم يكن يمتلكها.

رابعاً: أن يحرص المعلم على ربط محتويات المساق الذي يدرسه بحاجات الطلبة وهموم مجتمعهم وأمتهم. وبذلك يجعل الطلبة أكثر رغبة وحماسة في التحصيل.

خامساً: أن يحرص المعلم على الاطلاع على ما يكتب عن تخصصه باللغات الأخرى، وهذا يتطلب منه أن يجيد لغة أجنبية على الأقل، وبذلك يفتح آفاقاً جديدة من المعرفة أمام طلبته.

سادساً: أن يتيح المعلم للطلبة استخلاص النتائج و الأفكار الأساسية من خلال النقاش الفني و ليس من خلال الإملاء.

سابعاً: أن يحرص المعلم على إقامة علاقات مع المتخصصين في مجال تخصصه الدقيق في بلده و في الوطن العربي وخارج الوطن العربي من خلال وسائط الاتصال المختلفة، إذ يسهل عليه ذلك الاطلاع على آخر المستجدات في ميدان تخصصه و تبادل الأفكار والآراء مع هؤلاء المتخصصين مما ينعكس ايجابيا على الطلبة الذين يدرسهم.

ثامناً: أن يحرص المعلم على حضور ما أمكن من المؤتمرات والندوات ذات الصلة بموضوع تخصصه – ما استطاع إلى ذلك سبيلا –، ففي ذلك زيادة في خبرته تنعكس ايجابيا على الطلبة.

2. وسائل تحسين جودة المعلم بصفته مربيا و مرشدا:

"من المعلوم أن إعجاب الطالب بأستاذه من العوامل التي تحفز الطالب على فهم المادة الدراسية واستيعابها، وهذا يتطلب من عضو هيئة التدريس أن يجعل من نفسه نموذجاً معرفياً وإنسانياً وسلوكياً في آن واحد. ولابد له

(21) صلاح جرار (2005م)، سبل تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس في كليات الآداب، عمان، الجامعة الأردنية، المجلة الثقافية، ص89 (بتصرف)

حتى يستجيبوا لما يحثهم عليه و ينصحهم به على الصعيد العلمي والسلوكي والتنويري أن يجعل من نفسه قدوة لهم في التنظيم والتخطيط و المثابرة وتطوير الذات والموضوعية والأمانة و العدل وغير ذلك. وعليه أن يحثهم على الانخراط في الأنشطة المنهجية ومشاركتهم فيها، كالمسابقات والرحلات، وبذلك يستطيع أن يكسب ثقتهم، مما يشكل حافزا مهماً من حوافز استفادتهم منه و إقبالهم على ما يعلمه لهم". [22]

دور المعلم في ظل فلسفة إدارة الجودة والتميز:

هكذا نصل إلى النقطة التي يمكن عندها أن نحدد معالم الدور المتغير المغاير للمعلم في إطار بيئة التعليم والتعلم الجديدة التي دشنها مجتمع المعرفة حيث تشير الدراسات في هذا الصدد إلى أن هذا المعلم مطالب بأدوار متعددة يتمثل أبرزها في جملة الأدوار التالية :[23]

1. دوره كملاحظ سيكولوجي ومشخص صحة نفسية وكمربٍ يعمل على تنمية الشخصية عقلاً وروحاً وجسداً.
2. دوره كمحفز لطلاب على التعلم.
3. دوره كتكنولوجي فني في عالم تقنيات التربية.
4. دوره كمرشد اجتماعي يعمل على إدماج الصغار في عالم الكبار ومساعدتهم على التكيف مع التغير ومواجهته.
5. دوره كمقوم مهارات اجتماعية وكمثقف يعمل على تنقية وثقافة المجتمع ومواجهة الغزو الثقافي.
6. دوره كمعلم للتفكير ومدرب على مهاراته.
7. دوره كمخطط للتعليم ومنظم لخبرات التعليم.
8. دوره كمدير لوقت التعلم لتعظيم وقت التمدرس وإنقاص الوقت الضائع.

المعلم:

القيم والصفات التى ينبغى أن تتوفر في المعلم:

إذا بحثنا في تراثنا الثقافى الإسلامى نجد أن الإسلام أعطى إهتماماً كبيراً بالمعلم لما له من أثر فعّال في نجاح العملية التعليمية حيث أشار القرآن الكريم إلى دور المعلم وأن دوره كدور الأنبياء وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [24]

وتأسياً بالرسول ﷺ ينبغى أن يكون سلوك المعلم المربى في عمله ومع طلابه وفي كافة أقواله وتصرفاته موافقاً لسنة الرسول ﷺ، ودور المعلم في المدرسة دور عظيم لا يقتصر على عرض الدروس والحصة المدرسية، فهو القيّم على نقل التراث الثقافي إلى طلابه من الأجيال الصاعدة وهو الإنسان الذى يبحث فيه الطلاب عن كثير من المعانى التى تساعدهم على فهم العالم الخارجى والتوافق معه، نسبة لهذا الدور الكبير الذى يلعبه المعلم هنالك مجموعة من الخصائص والصفات يجب توافرها في المعلم وهى على سبيل المثال لا الحصر:[25]

1. **سلامة الحواس:**

ويقصد بها السمع والبصر والنطق واللمس والشم والتذوق فهي سلاحه في متابعة نشاطات المتعلمين وتسجيل انطباعاتهم وردود فعلهم ومراعاة أحاسيسهم ومراقبة أدائهم البدنى أى أن تلك الحواس هي وسائل الاتصال بينه وبين طلابه، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[26]

(22) عبد الستار محمد العلي (1996م) تطوير التعليم العالي باستخدام الجودة الشاملة، الإمارات العربية المحتدة، العين، ص: 53) (بتصرف)

(23) طعمية، الجودة الشاملة في التعليم ، ص56.

(24) سورة آل عمران، الآية ٧٩

(25) جان، محمد صالح على(2002م)، المرشد النفيس إلى أسلمة التربية وطرق التدريس، ط2، مكتبة سالم، مكة المكرمة، ص 52 بتصرف

(26) سورة الإسراء، الآية 36

2. **المظهر اللائق والصحة الجيدة** التى تساعده على تحمل المشاق.

3. **الطلاقة في التعبير:** لأن هذه الصفة تمكنه من أن يعبر عن أفكاره بكل سهولة ويسر ، وتساعده على توصيل أهداف درسه لطلابه فلذلك لابد أن يخلو المعلم من عيوب النطق مثل الثأثأة وغيرها.

4. **التحلى بالعدل والانصاف ويبتعد عن المحاباة والتمييز وتفضيل بعض الطلاب على بعض:** وذلك إمتثالاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(27)

5. **التحلى بالصدق:** والصدق هو عماد الأمر كله، وهو الأصل الذى تتم به جميع الصفات الحميدة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠﴾ (28)

ويقول النبي ﷺ" إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً، إن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار، وأن الرجل ليكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً).(29)

ومن الصدق أيضاً الوفاء بالوعد، كذلك يجب أن يتحلى المعلم بالصبر والحلم وضبط النفس والصبر يعتبر من معايير قوة الإرادة والمقدرة على التحمل.

6. **الرفق بالمتعلمين:** كذلك يجب على المعلم أن يكون رفيقاً بالمتعلمين وله في رسول الله ﷺ أسوة حسنة لقوله تعالى : ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (30)

7. **الصفات العقلية:** لا بد للمعلم من توفر الصفات العقلية المتمثلة في" الذكاء والفطنة والثقافة العامة وسعة الإطلاع وقوة الملاحظة والفراسة والمساهمة في إصلاح نظام التعليم " (31)

8. **مجاراة التكنولوجيا:** إضافة إلى اتصاف المعلم بالمبادئ والأخلاق الإسلامية يجب أن يتصف بالصفات المهنية المتمثلة في" مجاراة التكنولوجيا التى تساعده على التمكن من المادة الدراسية واتقان أساليب البحث والإلمام بطرق التدريس ومعرفة الأسس النفسية والتربوية والتخطيط السليم ولا يتأتى للمعلم ذلك إلا عبر إعداده وفقاً للإتجاهات الحديثة في الإعداد نسبة لأن الانفجار المعرفي والتطور التكنلوجي والإقتصادي أديا إلى حدوث تغييرات جذرية في العملية التربوية ، فأسلوب التعليم الذي يعتمد على تزويد الطلاب بمعلومات محددة لم يعد كافياً للمتغيرات الراهنة وباالتالي أصبح هنالك ضرورة ملحة لإعداد معلم قادر على التكيف مع ما يستجد من متغيرات في المعارف وهذا لا يتأتى إلا عن طريق التدريب وفقاً للاتجاهات الحديثة في المعرفة المتمثلة في تكنولوجيا المعلومات.

الدور المنوط بالمعلم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة :

1. **دوره تجاه المتعلمين:** إلى جانب النواحى الأكاديمية وتزويد المتعلمين بالعلوم والتعامل مع الإدارة المدرسية والمساهمة في حل المشكلات والقضايا التي تواجه المتعلمين والمشاركة في الأنشطة غير الصفية، فإن أدوار المعلم تتعدد في تعليم القيم وتعزيزها عند المتعلمين

(27) سورة النحل، الاية٩٠

(28) سورة الأحزاب، الآية ٧٠

(29) البخارى أبو عبدالله محمد بن اسماعيل(1991م)، صحيح البخارى بشرح الكرمانى، دار الفكر العربى، ط1، القاهرة، ص 127.

(30) سورة آل عمران، الآية ١٥٩

(31) سليمان، عرفات عبد العزيز، (1987م)، دور المعلم في المجتمع الإسلامى، المؤتمر العلمى الخامس للتربية الإسلامية، 8-13 مارس، القاهرة، المركز العام لجمعية الشباب المسلمين العالمية، الجزء الثالث.، ص 12 بتصرف

ويمكن تصنيف القيم التى يحتاجها المتعلم من المعلم إلى الآتي:[32]

أ. الأدوار النظرية وتتضمن: شعور المعلم بأهمية دوره في تعليم القيم وأنها جزء رئيس من عمله التربوي، تعريف المتعلمين بأهمية القيم وكونها معيار تفضيل الإنسان على غيره من المخلوقات الأخرى، رصد منظومة القيم السائدة بين المتعلمين وتصنيفها إلى قيم إيجابية يجب تعزيزها، وأخرى سلبية ينبغى محاربتها، ربط القيم بالعقيدة الإسلامية السمحة، وبقواعد السلوك الإسلامى القويم الذى يشعر الفرد بالإعتزاز والسعادة النفسية، وتقدير الذات واحترام الآخرين، كما يحقق للمجتمع قوته واستمراره ونظافته من عوامل التفكك والضعف الأخلاقى والإجتماعي، الكشف عن مظاهر الصراع القيمى وأسبابه وخطورة الصفات السلبية الوافدة على الناشئة والمتعلمين أجمع.

ب. الأدوار التطبيقية وتتضمن: السلوك الشخصى المتوافق مع القيم الحميدة باعتبار المعلم أسوة وقدوة حسنة، السماح للمتعلمين بالتعبير عن آرائهم ومواقفهم بحرية، تقديم نماذج وأمثلة إيجابية توضح نتائج الالتزام بالقيم الحميدة، توظيف الطرائق والاستراتيجيات المناسبة لتعليم القيم المختلفة في المواقف التعليمية، توفير فرص للحوار والمناقشة حول الأبعاد القيمية للمحتوى الدراسي، تضمين أساليب التقويم والاختبارات مواقف تتعلق بالسلوك القيمي للمتعلمين، التعاون مع الأسرة وأولياء الأمور والزملاء على تعزيز القيم الايجابية وتغيير القيم السلبية.

القيم التى يجب أن يسعى المعلم لتعزيزها لدى المتعلمين: تتمثل القيم التي يجب أن يسعى المعلم لتعزيزها لدى المتعلمين في الآتي: [33]

- **القيم الخلقية:** التى تتمثل في الصدق تأسياً بقوله تعالى مخاطباً المؤمنين: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [34]

1. **مصاحبة الأخيار:** حيث ينبغى على المعلم والأسرة أن يرشدوا الأبناء إلى مصاحبة الأخيار وقد حذّر الخالق سبحانه وتعالى من مصاحبة الأشرار في قوله : ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (27)يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (28) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾ [35]

2. **تحمل المسؤولية:** وهى قيام الفرد بما أوكل إليه من القيام به على أفضل وجه وهى من القيم الإسلامية المهمة للجيل المسلم وهى قوام الأمة والمجتمع للرعاية المناطة بكل فرد وجماعة، ويقول ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في بيت أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع مسؤول عن رعيته) [36]

3. **الأمانة:** وهى من القيم الأخلاقية العظمى التى بنيت عليها الشريعة الإسلامية، وهى قيمة عظمى تصان بها حقوق الله جلّ وعلا، وحقوق الناس ولذلك فرضها الله على بعينها من القيم الأخلاقية،﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [37]

(32) الزيود، ماجد، (2006م)، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق، عمان، ص 97.

(33) يالجن، مقداد،(1996م)، الأخلاقيات الإسلامية الفعّالة للمعلم والمتعلم، دار عالم الكتب، الرياض، ص40

(34) سورة التوبة، الآية ١١٩

(35) سورة الفرقان، ٢٧ – ٢٩

(36) الترمذى، سنن الترمذي، ص 185.

(37) سورة الأحزاب، الآية ٧٢

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (38)

4. **الإيثار:** وهو تقديم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه، وقد عرض لنا القرآن الكريم صورة مشرقة للمجتمع المسلم في المدينة يتجلى فيها معنى الإيثار والبذل من غير شح ولا بخل، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (39)

5. **التواضع:** وهو يكسب شخصية الإنسان سمات عظيمة ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾(40)

6. **الحياء:** وهو ترك كل ما هو قبيح من قول أو فعل وقد وصى الإسلام نبيه بالحياء، وجعل هذا الخلق من أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل، وقد وضحت السنة النبوية ذلك في قوله عليه الصلاة والسلام (إن لكل دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء) (41)

وعلينا أن نفرق بين الحياء والخجل فهناك من المتعلمين من يعانى من الخجل الذى يؤثر على تحصيله الدراسى، ولكن الحياء من الدين ولا يأتي إلا بخير، الصبر وهو إحتمال النفس للمكاره والقيام بالمشاق برضا دون ضجر وجذع، والصبر له منزلة رفيعة لا ينالها إلا ذوو الهمم العالية والنفوس الزكية، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (42)

7. **العدل:** وهو إعطاء كل ذى حق حقه دون نقصان، وهو من القيم الأخلاقية التى أمر الله بها المؤمنين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (43)

8. **الرحمة:** وهى الرأفة والعطف على كل كائن حي وقد وصف بها الله سبحانه وتعالى نفسه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ (44)

وامتدح بها نبيه ﷺ فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ ۖ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (45)

- **القيم الروحية:** موضوعها هو صلة العبد بربه وما يؤديه من العبادات ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. **الصلاة:** يشير اسم الصلاة إلى أن فيها صلة بين العبد وربه، ففى الصلاة يقف الإنسان في خشوع وتضرع بين يدى الله سبحانه وتعالى، ففى الصلاة محاولة صادقة للهجر والخلاص من الذنوب ودعوة للوعى واكتشاف لحقيقة الذات ومعرفة قدرها أمام الله وربطها الدائم بالله تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۚ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (46)

وتعتبر الصلاة هي الصلة بين العبد وربه فهي ميزان يقطع صلة العبد بالدنيا وشهواتها، وتدعوه إلى الإسراع بالرجوع إلى خالقه، يناجيه ويطلب الهداية والعون منه في مواجهة الصعاب والمشاكل التى تعترض طريق

(38) سورة النساء، الآية ٥٨
(39) سورة الحشر، الآية ٩
(40) سورة الفرقان، الآية ٦٣
(41) أنس ابن مالك، (1984م) الموطأ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص1221.
(42) سورة آل عمران، الآية ١٨٦
(43) سورة النحل، الاية٩٠
(44) سورة الفاتحة، الآية ٣
(45) سورة الأنبياء، الآية ٧
(46) سورة النساء، ١٠٣

حياته، ولكن المهم في هذه الصلاة أن تكون زاجرة وناهية وواعظة للإنسان وذلك بامتثال أوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه، ومن هنا يبدأ دور المعلم في توعية طلابه وصدق ربطهم بخالقهم.

2. **التوبة:** "وتعنى هذه القيمة الرجوع من المعصية إلى الطاعة بقصد القرب إلى الله سبحانه وتعالى، ولقد أشارت أحاديث كثيرة إلى أن التوبة تهدم ما قبلها من الذنوب" عن أبي بردة قال سمعت الأغر وكان من صحابة النبى ﷺ يحدث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ "يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أتوب إليه في اليوم مائة مرة" [47].

وهنا يترتب على المعلم أن يهذب أخلاق طلابه بهذه القيمة بحيث يوجههم إلى التوبة الصادقة وفضائلها حيث أنها تترك الإنسان صفحة بيضاء بل تبدل سيئاته إلى حسنات، ومن خلال هذه القيمة يستطيع أن يعزز القيم الإيجابية في شخصية الطالب ويعالج الجوانب السلبية عنده.

3. **الذكر:** والذاكرون الحافظون هم أولئك المتعلقة نفوسهم بحقيقة وجود الله تعالى والوله بجمال صفاته، الخاشعة لجلال آثاره، المسلمة بحمده، المقدسة له، العاكفة على طاعته، والذاكر لا يغفل وإذا غفل لم يتمادى بغفلته وفى ذلك ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[48]

وذكر الله هو الوسيلة الأولى والقريبة دوماً من الإنسان ويستطيع المعلم من خلال تعليمها للمتعلمين وحثهم عليها أن يكونوا دائماً على اتصال مستمر بخالقهم ، لكى يبتعدوا عن الأقوال والأعمال السيئة.

هذا قليل من كثير من القيم الروحية التى يتوجب على المعلم غرسها في نفوس طلابه.

- **القيم الاجتماعية:** لا شك أن للمعلم الأثر البارز في تكوين الجانب التعاونى بين الفرد وبقية أفراد مجتمعه، مما يساعد على تكوين مجتمع قوي الروابط ومتماسك البناء، مما يكون له الدور البارز في الاستقرار والبناء، وهنا يتوجب على المعلم تنمية القيم الاجتماعية في نفوس طلابه ليكونوا فاعلين في بنا مجتمعهم وتقوية أسباب الخير ومحاربة جوانب الضعف والقصور، والقيم الاجتماعية التى نريد من المعلم تنميتها في نفوس المتعلمين قيم كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. **الشورى:** والشورى تعني عرض الأمر الذى فيه إشكال على من يتوسم فيهم الفكر والرأى السديد من ذوى الخبرات والتجارب، وسماع أقوالهم المختلفة للوصول إلى حل مناسب لذلك الإشكال لاتخاذ قرار مناسب، وقد طبقها خير البرية ﷺ، تربية عملية لأمته، بأهمية وضرورة لإفشاء هذه القيمة الأخلاقية المجتمعية، تأيداً بوحى السماء المتمثل في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾[49]

"بل أن القرآن الكريم يضم بين دفتيه سورة كاملة باسم الشورى وقد دعا الإسلام إلى الشورى في حياة الفرد، وحياة الأسرة ، وفى حياة المجتمع والدولة "[50].

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[51]

من خلال هذه القيمة يستطيع المعلم أن يشاور طلابه في أفضل الطرق وأيسرها وأحبها لهم في سبيل الوصول إلى درجة كبيرة من الفائدة المرجوة في النواحى العلمية

(47) صحيح مسلم، 2075، ح3702/42.

(48) سورة آل عمران، الآية ١٩١

(49) سورة آل عمران، الآية ١٥٩

(50) القرضاوى، يوسف،(1993م)، ملامح المجتمع المسلم الذى ننشده، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، ص 23

(51) سورة الشورى، الآية 38

الاجتماعية والتعاونية في إطار العمل المدرسى وخارجه، وبهذه القيمة يستطيع المعلم أن يحيى الثقة بالنفس في طلابه واستثمار عقولهم للوصول إلى الأهداف المنشودة.

2. **الإخلاص:** "الإخلاص في الأصل هو تنقية الشئ من كل شائبة تشوبه وفى الفكر تخليصه من كل ما يمكن أن يصرفه عن الحق من كذب أو نفاق او ريا أو مجاملة أو مجاراة لأحد" (52)

والإخلاص للمعلم هو الشئ الضرورى لكى يؤدى الأمانة الملقاة على عاتقه في تعليم طلابه وتثقيفهم ، والإخلاص هو الدفع الحقيقى الذى يجعل المعلم يبذل قصارى جهده في سبيل الوصول إلى مرضاة الله عزّ وجلّ فإذا تقمص هذه القيمة في نفسه وامتثل بها يمكنه أن يغرسها في طلابه بسهولة ويسر، نسبة لأنه قدوتهم الحسنة، ولا بد أن قصد المعلم من الإخلاص أن يكون تعليمه وتربيته، ودراسته لخدمة الدين والأمة لله رب العالمين أولاً وقبل كل شئ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ (53)

3. **بر الوالدين:** وهو الإحسان إلى الوالدين والرحمة بهما ورعايتهما عند الكبر والإحترام الكبير والدعاء لهما، وهو من أوجب القيم الأخلاقية للفرد لذلك قرنه الله تعالى بعبادته وتوحيده قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا *وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا* رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ (54)

4. **صلة الرحم:** وهى الإحسان إلى الأقربين من ذوى النسب والعطف عليهم والرعاية وقد حث الإسلام على صلة الرحم ورغّب فيها فقال عزّ وجلّ: ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحد وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ (55)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا الله وأنا الرحمن، خلقت الرحم واشتققت لها اسماً من اسمى، فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته) (56)

ولهذا يتوجب أن يكون دور المعلم بارزاً وخاصة أن صلة الأرحام تعتبر من النواحى الدينية والإجتماعية المهمة في حياة الإنسان، لذلك على المعلم بيان فضل صلة الرحم وميزانها عند ربّ العالمين، وأنها سبباً لزيادة العمر وسعة الرزق.

5. **العفو وكظم الغيظ:**

"وهو اسقاط حكم حق ثابت مع القدرة على الانتقام ، وهو من مكارم الفعال ، واصيل الأخلاق، ومن القيم الأخلاقية التى أكّد عليها الإسلام، وقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه عفو ، حيث ﴿الذي ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾ (57)

كذلك دعت السنة النبوية إلى ضرورة التحلى بقيمة العفو وكظم الغيظ، "عن سهل بن معاذ بن أوس الجهنى عن أبيه عن النبي ﷺ قال: من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعا الله على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أىّ الحور شاء) (حديث حسن) (58)

هذه القيم النبيلة يجب على المعلم أن يحث عليها الدارسين كما حثّ عليها القرآن والسنة النبوية المطهرة.

(52) الأسمر، أحمد رجب(1997م)، فلسفة التربية في الإسلام إنتماء وارتقاء، دار الفرقان للتوزيع والنشر، عمان، 43

(53) سورة آل عمران، الآية٧٩

(54) سورة الإسراء، الآية ٢٣ – ٢٤

(55) سورة النساء، الآية١

(56) سنن الترمذى، مرجع سابق، ص 279.

(57) سورة آل عمران، الآية ١٣٤

(58) سنن الترمذى، ج1،ح 2028.

6. **الوفاء بالعهد:** من أبرز معالم التربية الإسلامية والتوافق الأسري والإجتماعي الذي يتوجب على المعلم الإلتزام به وغرسه في طلابه الوفاء بالعهد الدى حثّ الإسلام عليه ومن قطع على نفسه عهداً فقد سجل على نفسه وثيقة بذلك وجب عليه تنفيذها، وقد تحدث القرآن عن أهمية الوفاء بالعهد في قوله تعالىٰ ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولاً﴾ (59)

ويقول تعالى ممتدحاً نبيه اسماعيل:ٌ ﴿واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيًا﴾(60)

4. **القيم العلمية:** تشير هذه القيم إلى تفضيل الفرد وتقديره للعلم والعلماء علاوة على تفضيله المستمر للسعى إلى اكتساب المعلومات على أى شئ آخر، وموضوعها الجوانب العقلية والفكرية في حياة الإنسان لذلك فإنها تحتل مكاناً بارزاً في حياة الإنسان وبقدر علم الإنسان بأمور دينه من عبادات ومعاملات يكون قربه من خالقه ويعم نفعه على أهل بيته ومجتمعه، لذلك استحق العلماء أن يكونوا ورثة الأنبياء، والأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا علماً، ولذلك أخبر النبى عليه الصلاة والسلام أن ما ينفع الإنسان بعد موته علم ينتفع به، والقيم العلمية التى يجب أن يتصف بها المعلم كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

1. **تحرير العقل من التقليد الأعمى والوهم والخرافة:** فالمعلم هو قدوة المجتمع وعليه أن يتحرر من التقليد الأعمى والوهم والخرافة لكى يتبعه المجتمع، ولقد أوضح الرسول ﷺ محاربة الأوهام والخرافات وحرص عليها كما يبين الحديث التالى: (عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة يقول: انكسفت الشمس يوم مات ابراهيم عليه السلام فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد أو لحياته فإذا رأيتموهما فأدعوا الله وصلّوا حتى ينجلى)[61]

2. **التعلُم وطلب العلم:** وهذا يبرز دور المعلم في أن يكون سبيل رشاد ويحبب طلابه في طلب العلم ودائماً يحثهم على مواصلة تعليمهم ويبين لهم مكانة المعلم في الدين ومكانة الأفراد المتعلمين في مجتمعهم وبين أقرانهم.

الخاتمة:

نتائج البحث: وفقاً لما جاء في الأدبيات فقد أسفر البحث عن النتائج الآتية:

1. المعلم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة هو المعلم المؤهل تكنولوجياً، الملتزم بأخلاقيات المهنة، المعلم الذى تتوفر فيه الصفات الشخصية الآتية: سلامة الحواس والطلاقة في التعبير، التحلى بالعدل والانصاف، البعد عن المحاباة والتمييز بين الطلاب، التحلى بالصدق، الرفق بالمتعلمين، الصفات العقلية.

2. الدور المنوط بالمعلم وفقاً لمعايير الجودة الشاملة تجاه المتعلمين وتجاه المجتمع يتمثل في: أن يكون قدوة حسنة ويستطيع تثقيف طلابه إلكترونياً وأن يغرس في نفوسهم القيم الخلقية المتمثلة فى مصاحبة الأخيار وتحمل المسؤلية، الأمانة، الإيثار، التواضع، الحياء، العدل، الرحمة، وغرس القيم الروحية المتمثلة في التوبة والذكر، وكذلك غرس القيم الاجتماعية المتمثلة في الشورى والإخلاص، بر الوالدين، صلة الرحم، العفو وكظم الغيظ، الوفاء بالعهد وكذلك غرس القيم العلمية المتمثلة في التعلُم وطلب العلم، تحرير العقل من التقليد الأعمى والوهم والخرافة.

التوصيات:

1. الإهتمام بإعداد المعلمين بكافة تخصصاتهم إعداداً تكنولوجياً يواكب متغيرات العصر في التعليم والتعلُم.

2. العمل على استثمار تقنيات العصر والإعلام في نشر النواحى التربوية الهادفة والقيم النبيلة.

(59) سورة الإسراء، الآية ٣٤

(60) سورة مريم، الآية ٥٤

([61]) البخارى، صحيح البخاري، ج 2، 1060، 37.

3. التركيز على إعداد وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة بما يكفل لهم الإلمام بالواقع ومراعاة التحديات المتنوعة، وضرورة تواصل المعلم مع المتعلمين والاندماج معهم ومخالطتهم بما يخدم العملية التعليمية.

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**

1. ابن منظور، محمد بن مكرم (1992م)، لسان العرب، ط1، ج14، دار صادر، بيروت.
2. مصطفى إبراهيم وزملاؤه(ب،ت) المعجم الوسيط.
3. سوسن شاكر، محمد عواد(2008م) الجودة في التعليم، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، عمان.
4. رشدي أحمد طعمية(2006م) الجودة الشاملة في التعليم، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.
5. الترمزى، محمد بن عيسى(1998م) سنن الترمزى، تحقيق: صدقى العطار، دار الفكر العربى، بيروت.
6. أبى يعلى الموصلى، تحقيق حسن سليم، دارالمامون للتراث، ط1، ج7، دمشق.
7. مسلم بن الحجاج(1954م) صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، ج3، دار إحياء التراث العربى، بيروت.
8. عبد الستار شنين الجنابي (2014م) وسائل تحسين أداء عضو هيئة التدريس في التعليم الجامعي كلية الفقه، جامعة الكوفة المجلة الثقافية.
9. صلاح جرار (2005م)، سبل تحسين جودة الأداء لعضو هيئة التدريس في كليات الآداب، عمان، الجامعة الأردنية، المجلة الثقافية.
10. عبد الستار محمد العلي (1996م) تطوير التعليم العالي باستخدام الجودة الشاملة، الإمارات العربية المحتدة، العين.
11. جان، محمد صالح على(2002م)، المرشد النفيس إلى أسلمة التربية وطرق التدريس، ط2، مكتبة سالم، مكة المكرمة.
12. البخارى أبو عبدالله محمد بن اسماعيل(1991م)، صحيح البخارى بشرح الكرمانى، دار الفكر العربى، ط1، القاهرة.
13. سليمان، عرفات عبد العزيز، (1987م)، دور المعلم في المجتمع الإسلامى، المؤتمر العلمى الخامس للتربية الإسلامية، 8-13 مارس، القاهرة، المركز العام لجمعية الشباب المسلمين العالمية، الجزء الثالث.
14. الزيود، ماجد، (2006م)، الشباب والقيم في عالم متغير، ط1، دار الشروق، عمان.
15. يالجن، مقداد،(1996م)، الأخلاقيات الإسلامية الفعّالة للمعلم والمتعلم، دار عالم الكتب، الرياض.
16. أنس ابن مالك، (1984م) الموطأ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
17. القرضاوى، يوسف،(1993م)، ملامح المجتمع المسلم الذى ننشده، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة.
18. الأسمر، أحمد رجب(1997م)، فلسفة التربية في الإسلام إنتماء وارتقاء، دار الفرقان للتوزيع والنشر، عمان.